Available online Al Ashriyyah
Website: http://jurnal.nuruliman.or.id/index.php/alashriyyah
Vol. 11 (No. 01), Mei 2025

الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف في منظومة حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)

THE QUOTATION FROM THE QURAN AND HADITH IN THE POEM HIRZ AL-AMAANY WA WAJH AT-TIHANY (AL-SHATIBIYYAH)

إيمان بنت محمَّد بن مشيع الثبيتي

جامعة الطائف السعودية

Email: e.mohamad@tu.edu.sa

No. WA: : +62812 8893 9621

Diterima: 19 Mei 2025; Diperbaiki: 20 Mei 2025; Disetujui: 25 Mei 2025

Abstrak

Penelitian ini mengkaji penggunaan kutipan ayat-ayat Al-Qur'an dan hadis Nabi dalam *Manzhumah al-Syatibiyyah* karya Imam al-Syatibi, sebuah karya monumental dalam bidang qira'at. Tujuan utama penelitian ini adalah untuk mengidentifikasi bentuk, fungsi, serta nilai retoris dari kutipan-kutipan tersebut dalam struktur teks manzhumah. Dengan menggunakan pendekatan kualitatif dan metode deskriptif-analitis, penulis menelusuri kutipan-kutipan yang tersebar pada bagian mukadimah, isi, dan penutup teks. Hasil penelitian menunjukkan bahwa terdapat 28 kutipan yang dipilih secara selektif oleh al-Syatibi, bukan hanya sebagai hiasan retoris, melainkan sebagai sarana penguatan argumen, penyematan nilai spiritual, serta peneguhan legitimasi ilmiah. Temuan ini juga mengungkap adanya sistematika dan pedoman khusus dalam penyisipan kutipan yang menunjukkan kecermatan metodologis dan adab ilmiah tinggi. Nilai-nilai tersebut mencerminkan integrasi antara ilmu qira'at, adab Qur'ani, dan spiritualitas ulama klasik. Kajian ini menegaskan pentingnya eksplorasi lebih dalam terhadap teks-teks manzhumah, bukan hanya dari sisi linguistik atau qira'at, tetapi juga dimensi retoris dan teologisnya.

Kata kunci: *Manzhumah al-Syatibiyyah, Iqtibas, Qira'at, Retorika Islam.*

ملخص

تبحث هذه الدراسة في استخدام اقتباسات من آيات القرآن والحديث النبوي في منظومة الشاطبية للإمام الشاطبي، وهو عمل ضخم في مجال القراءة. الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو تحديد شكل ووظيفة وقيمة بلاغية لهذه الاقتباسات في بنية نص المنظومة. باستخدام نهج نوعي وأساليب وصفية تحليلية ، يتتبع المؤلف الاقتباسات المتناثرة في مقدمة النص ومحتواه وخاتمه. تظهر نتائج الدراسة أن هناك ٢٨ اقتباسا اختارها السيتيبي بشكل انتقائي، ليس فقط كزخرفة بلاغية، ولكن كوسيلة لتقوية الحجج وترسيخ القيم الروحية وتأكيد الشرعية العلمية. تكشف هذه النتائج أيضا عن وجود منهجيات وإرشادات خاصة في إدراج الاستشهادات التي تظهر الدقة المنهجية والأخلاق العلمية العالية. تعكس هذه القيم التكامل بين علم القراءات والأخلاق القرآنية وروحانية العلماء الكلاسيكيين. تؤكد هذه الدراسة على أهمية التعمق في نصوص المنظومة ، ليس فقط من حيث اللغويات أو القرائات، ولكن أيضا من حيث أبعادها البلاغية واللاهوتية .

الكلمات المفتاحية: منظومة الشاطبية ، *الإقتباس، القراءات، البلاغة الإسلامية*

مقدمـة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، هدى ورحمة للمتّقين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمَّد صلّى الله عليه وسلَّم، النّبيّ الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. أمَّا بعد:

فإنَّ كتاب الله هو خير ما عمرت به الأوقات فهو حبل الله المتين، فيه حياة القلوب كتاب هداية وإرشاد، وإن العلوم ليعلو شأنها كلّما كانت متعلّقة بكتاب الله، ومن تلك العلوم التي شرفت بتعلّقها بكتاب الله علم القراءات، لذلك اعتنى العلماء بهذا العلم، فدوّنوا فيه المصنّفات ما بين منثور ومنظوم، ومن أفضل المنظومات في هذا العلم القصيدة المعروفة بالشاطبية الموسومة بحرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي رحمه الله.

فهي من أهم المنظومات في القراءات السبع، قصد مؤلّفها بها تيسير هذا العلم وتقريب حفظه، فتلقّاها العلماء بالقبول، فاعتنوا بشرحها واكتشاف أسرارها. وفي هذا البحث جمعت الأبيات التي فيها اقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف من منظومة حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية.

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

١. القيمة العلمية لمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني الموسومة بالشاطبية .
٢. مكانة المؤلِّف العلميّة، فهو من علماء القراءات المشهورين.
٣. صلة هذه المنظومة بكتاب الله وآياته وألفاظه، فشرف العلم بقد شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله عزّ وجل.
٤. استخراج كنوز متن الشاطبية وما حوته من العلوم.
٥. أنّ اقتباس الناظم من القرآن الكريم والحديث الشريف يعزز من قوة الكلام ويضفي عليه بعدًا دينيًّا وبلاغيًّا، مما يجعله أكثر تأثيرًا وانتشارًا بين الناس.
٦. الاقتباس من القرآن الكريم فيه نشر لمعاني القرآن والتذكير بها.
٧. الاقتباس من الحديث الشريف فيه إحياء لسنّة النَّبيِّ ﷺ ونشر تعاليمه وأقواله.
٨. لم يسبق البحث في الأبيات المقتبسة من القرآن والسنّة النبويّة في متن الشاطبية.

الدّراسات السابقة

١. لم أقف على بحث كان في الاقتباس من القرآن الكريم والسنّة النبوية في متن الشاطبية، ولكن هنا بعض الأبحاث المتعلّقة بمتن الشاطبية غير القراءات، منها:
٢. آداب وثواب صاحب القرآن من مقدّمة الشاطبية، د / شادي أحمد الملحم، جامعة القصيم .
٣. الوقوف الفرشية التي نصّ عليها الإمام الشاطبي (حرز الأماني) وأقوال العلماء فيها، د. نورة بنت سليمان الحربي ، جامعة أم القرى.
٤. منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات، د سالم الزهراني، جامعة أم القرى.

تمهيد

المبحث الأَوَّل : التَّعريف بالإمام الشَّاطبي :

اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبه :

القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الرعيني الشاطبي الضرير.

مولده ، ونشأته :

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندل ، نشأ وقرأ ببلده القراءات، وتفنّن في قراءة القرآن وهو حدث.

مؤلّفاته :

ترك الإمام الشاطبي جملة من المصنّفات الجليلة في القراءات ما بين منظوم ومنثور وغيرها من العلوم الأخرى ، ومنها :

١ ـ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بالشاطبية.

٢ ـ أتراب القصائد في أسنى المقاصد وناظمة الزهر في علم الفواصل.

٣ ـ قصيدة دالية في خمسمائة بيت نظم فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر.

٤ ـ تتمّة الحرز من قراءة أئمّة الكنز

ثناء العلماء عليه :

قال عنه الإمام ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): كان فاضلًا في النحو والقراءة وعلم التفسير، وكان رجلًا صالحًا صدوقًا في القول مجدًّا في الفعل، ظهرت عليه كرامات الصالحين.[١] وقال عنه الإمام ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) : كان أحد القراء المجوّدين، والعلماء المشهورين، والصلحاء الورعين، ولم يكن بمصر في زمنه مثله في تعدّد فنونه وكثرة محفوظه.[٢]

وقال عنه الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، وكان إمامًا كبيرًا أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات ، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، مواظبًا على السنة.[٣]

قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : كان إمامًا علّامةً، نبيلًا، محقِّقًا، ذكيًّا، واسع المحفوظ، كثير الفنون، بارِعًا فِي القراءات وعِلَلها، حافظًا للحديث، كثير العناية به، أستاذًا في العربية.[٤] قال عنه الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) رحمه الله : كان إمامًا فاضلًا في النحو والقراءات والتفسير والحديث، علّامة نبيلًا، محقّقًا، ذكيًّا واسع المحفوظ، بارعًا في القراءات، أستاذًا في العربية، حافظًا للحديث، شافعيًّا، صالحًا صدوقًا، ظهرت عليه كرامات الصالحين.[٥]

وفاته :

مات رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، ودفن في مقبرة البيساني بسارية مصر بعد أن أضر.[٦]

المبحث الثّاني : التّعريف بمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبيّة)

هي منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، وهي القصيدة اللامية الشهيرة والتي تعرف بالشاطبية، وهي أعظم مؤلّفاته وأجلّها، وقد ابتدأ أوّلها بالأندلس إلى قوله: جعلت أبا جاد على كلّ قارئ دليلا على المنظوم أوّل أوّلا ثم أكملها بالقاهرة.[٧]

ونظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وزاد عليه

[١] ينظر : إرشاد الأريب ٢٢١٦/٥ .

[٢] ينظر : طبقات فقهاء الشافعية ٦٦٥/٢ ، ذيل مرآة الزمان ٨٠/١

[٣] ينظر : غاية النهاية ٢٠/٢ .

[٤] ينظر : تاريخ الإسلام ٩١٣/١٢ .

[٥] ينظر : بغية الوعاة ٢٦٠/٢ .

[٦] ينظر : إرشاد الأريب ٢٢١٧/٥ ، كشف الظنون ٦٤٦/١ ، هديّة العارفين ٨٢٨/١

[٧] ينظر : غاية النهاية ٢١/٢ ـ ٢٢ .

زيادات كثيرة، وعدد أبياتها ١١٧٣ بيتًا، وهي من بحر الطويل.[٨]

قدّم لها بمقدمة أتبعها بأصول القراءات ثم فرش الحروف ثم أتبعه بباب التكبير وباب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها ثم خاتمة النظم. وقد أثنى عليها العلماء.

قال ابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ) : عدّتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتًا ، ولقد أبدع فيها كلّ الإبداع، وهي عمدة قرّاء هذا الزمان في نقلهم، فقلّ من يشتغل بالقراءات إلّا ويقدّم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفيّة لطيفة ، وما أظنّه سبق إلى أسلوبها.[٩]

قال الذهبي : وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فقد أودع وأوجز، وسهل الصعب.[١٠]

لها شروح كثيرة ، منها :

١. كنز المعاني لإبراهيم بن عمر الجعبري
٢. فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)
٣. إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي (ت ٦٥٥ هـ).
٤. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لأبي القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح (ت ٨٠١ هـ).[١١]
٥. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) ، وهي من أشهر وأهم المتون في علم القراءات حيث نظم فيها قراءات الأئمة السبعة من طريق التيسير لأبي عمرو الداني.

الفصل الأوّل : تعريف الاقتباس ، وضوابطه ، وحكمه ، وأقسامه ، وأنواعه

المبحث الأوّل : تعريف الاقتباس لغة واصطلاحًا

منهج البحث

يهدف هذا البحث إلى استكشاف موضوع القراءات القرآنية، الذي يُعتبر من المواضيع الحيوية في الدراسات الإسلامية. تبدأ المقدمة بتعريف شامل لموضوع البحث وأهميته، حيث يستعرض الباحث الأهداف الرئيسية التي يسعى لتحقيقها. يتمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة في فهم دور الاقتباسات من القرآن والسنة في منظومة الشاطبية، مما يستدعي طرح عدة أسئلة بحثية مثل: ما هي أنواع الاقتباسات المستخدمة؟ وما تأثيرها على الفهم البلاغي للنص؟

يتناول الإطار النظري المصطلحات الأساسية المرتبطة بالبحث، ويستعرض المفاهيم التي تشكل أساسًا لفهم موضوع الاقتباس في علم القراءات. يعتمد الباحث في منهجيته على نوع البحث الوصفي التحليلي، حيث يتم استخدام أدوات مثل الاستبيانات والمقابلات لجمع البيانات من عينة مختارة تتكون من القراء.

تتمثل خطوات جمع البيانات في استخدام طرق متنوعة، سواء كانت مكتبية أو ميدانية، مما يضمن جمع

[٨] ينظر : جامع البيان في القراءات السبع ٣٧/١ ، مختصر التبيين ٤٣/١ .

[٩] وفيات الأعيان ٧١/٤ .

[١٠] ينظر : معرفة القراء الكبار ص ٣١٢ .

[١١] ينظر : كشف الظنون ٦٤٦/٢ .

معلومات موثوقة. وفي مرحلة التحليل، يتم تحليل النتائج المستخلصة من البيانات المجمعة ومقارنتها بالدراسات السابقة؛ مما يعزز من دقة الاستنتاجات.

في النهاية، يتوصل البحث إلى استنتاجات واضحة ويقدم توصيات تتعلق بتعزيز الوعي بأهمية الاقتباس من القرآن والسنة في التعليم وفي التأليف. تُختتم الدراسة بقائمة مراجع شاملة للمصادر المستخدمة، مما يعكس الجهد المبذول في إعداد البحث ويعزز من مصداقيته.

المناقشــة

الاقتباس لغة هو قبس : القاف والباء والسين أصل صحيح يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار. القبس شعلة من نار تقتبسها أي تأخذ من معظم النار. وقبس العلم واقتبسه وأقبسه فلانًا، ومنه قوله تعالى: { بِشِهَابٍ قَبَسٍ} [النمل : ٧] . القبس : الجذوة، وهي النار التي تأخذها في طرف عود.[١٢]

الاقتباس اصطلاحًا هو تضمين الكلام بقول سابق يدرجه القائل في كلامه نثرًا أو شعرًا.[١٣]وقيل : هو تضمين المتكلم كلامه شعرًا كان أو نثرًا شيئًا من القرآن، أو الحديث، على وجه لا يكون فيه إشعار بأنَّه من القرآن أو الحديث.[١٤]

المبحث الثّاني : أنواع الاقتباس ، وأقسامه من حيث الحكم

الاقتباس نوعان :

١. نوع لا يخرج المقتبس عن معناه. أي لا يتعارض المقطع الذي اقتبسه من الآية في معرض كلامه مع الآية نفسها في موضعها وذلك بأن يضمّن الكلام شيئًا من القرآن لا على أنّه منه، كقول الحريرى : فلم يكن إلّا كلمح البصر أو هو أقرب.[١٥] فإنّ الحريري كنّى به عن شدّة القرب، وكذلك هو في الآية الشريفة.[١٦]
٢. يخرج به المقتبس عن معناه. أي أنّ المعنى المقتبس ليس هو نفس المعنى الأصلي للآية ولكنّه موافق للحدث أو للموضع المقتبس منه كقول ابن الرومي : فقد كنى بلفظ "واد" عن رجل لا يرجى نفقه لا خير فيه وفي الآية الكريمة بمعنى "واد" لا ماء فيه ولا نبات، فالمعنيان متّفقان أي هو من باب اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد فهما أن الوادي لا نفع فيه وكذلك الرجل لا نفع من ورائه.[١٧]

أقسام الاقتباس من حيث الحكم :

ينقسم الاقتباس من حيث الحكم إلى ثلاثة أقسام:

١. **مقبول محمود** وهو ما كان في الخُطب والمواعظ والعهود، ومدح النبي وآله.

[١٢] ينظر : لسان العرب ١٦٧/٦، باب القاف، العين ٨٦/٥ ، جمهرة اللغة ٣٣٨/١، المحيط في اللغة ٤٥٠/١ ، مقاييس اللغة ٤٨/٥ ، مختار الصحاح ص ٢٤٦ .

[١٣] نظر : الإتقان ٣٨٦/١ ، الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٣٤٠/٢ .

[١٤] ينظر : الموسوعة الكويتية ١٧/٦ ، عروس الأفراح ٣٣٢/٢ .

[١٥] ينظر : خزانة الأدب ٤٥٦/٢، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ٣٣٣/٢

[١٦] اقتباس من سورة النحل آية ٧٧ : { وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ}

[١٧] ينظر : جواهر البلاغة ص ٣٤٠ .

٢. **مباح مبذول** وهو ما كان في القول والرسائل والغزل والصفات ونحوها

٣. **مردود مرذول** وهو على ضربين، أحدهما ما نسبه الله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنّه وقّع على مطالعة فيها شكاية عماله : {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ. تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك، كقوله : أوحى إلى عشّاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون.[١٨]

المبحث الثّالث : أضرب الاقتباس، وضوابطه، وحكمه

أضرب الاقتباس *هو اقتباس من القرآن في النثر واقتباس من القرآن في الشعر واقتباس من الحديث في النثر واقتباس من الحديث في الشعر.* [١٩]

ضوابط الاقتباس من القرآن والحديث :

١. أن لا يكون الاقتباس ممّا نسبه الله تعالى إليه، نحو قوله: { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ } [الغاشية:٢٥]، فلا يجوز أن ينسبها المقتبس إلى نفسه.

٢. أن يكون الكلام المقتبس جائز النسبة إلى المخلوق متكلّمًا أو مخاطبًا.

٣. أن لا يكون الاقتباس تنقيص أو مخالفة للنص المقتبس منه.

٤. أن لا يكون الاقتباس على سبيل السخرية والاستهزاء.

٥. أن تكون الجملة القرآنية أو الجملة الحديثية مستعملة في معنى عربي مستقيم ولو لم يكن المعنى المراد من النص المقتبس منه.

٦. أن لا يكون الكلام الذي حصل فيه الاقتباس محرمًا أو مكروهًا.

أن لا يفرط الشاعر أو الكاتب في حد الاقتباس فيجعل جلّ كلامه مقتبسًا[٢٠]

حكم الاقتباس

يرى جمهور الفقهاء جواز الاقتباس في الجملة إذا كان لمقاصد لا تخرج عن المقاصد الشرعية تحسينًا للكلام، أمّا إذا كان كلامًا فاسدًا فلا يجوز الاقتباس فيه من القرآن وذلك ككلام المبتدعة وأهل المجون والفحش.[٢١]

الفصل الثاني : جمع الأبيات المقتبسة من القرآن الكريم والسنّة النبويّة :

١ : بَدَأْتُ بِبِسْمِ ٱللَّهُ فِي النَّظْمِ أَوَّلَا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا [٢٢]

شرح البيت :

أخبر الناظم أنّه بدأ ببسم الله في أوّل نظمه اقتداء بكتاب الله عزّ وجل ، وتبارك : تفاعل من البركة، والبركة زيادة الخير ونموّه واتّساعه . والرحمن الرحيم : وصفان مشتقّان من الرّحمة بمعنى الإحسان والإنعام . يراد بالوصف الأول المنعم بجلائل النعم وعظائمها ، وبالوصف الثاني المنعم بدقائقها . والموئل: المرجع والملاذ في الدنيا والآخرة.[٢٣]

---

[١٨] ينظر : الإتقان ٣٨٧/١ ، المدخل لدراسة القرآن ص ٤٥٥ ، الموسوعة الفقهية الكويتية ١٧/٦ .

[١٩] الاقتباس أنواعه وأحكامه ص ٢٣ .

[٢٠] ضوابط الاقتباس من القرآن والحديث محاولة تأصيلية ص ٨ .

[٢١] ينظر : حاشية ابن عابدين ١٥٢/٤ ، الآداب الشرعية والمنح المرعية ٢٨٩/٢ ، الإتقان في علوم القرآن ٣٨٦/١ ، الموسوعة الفقهية الكويتية ٦/١٧

[٢٢] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١) ص ١

[٢٣] ينظر : سراج القاري المبتدي ص ٤ ، الوافي في شرح الشاطبية ص ٩ ، كنز المعاني ٣٨/١ ، النفحات الإلهيّة ص ١٥ .

الاقتباس :

هذا البيت مقتبس من حديث النَّبيِّ ﷺ ، حدَّثنا يحي بن آدم ، حدَّثنا ابن مبارك عن الأوزاعي عن قرّة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : ((**كلّ كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو أبتر، أو قال : أقطع**)).[٢٤]

المعنى المراد :

أنّ البدء باسم الله تعالى يجلب البركة في العمل، ويزيد من تأثيره وفائدته. ٢ : وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا.[٢٥]

شرح البيت

ثنّى نظمه بالصَّلاة على رسول الله محمّد ﷺ الذي الذي ارتضاه الله تعالى للنبوّة ، أو الذي يرضيه يوم القيامة أي يعطيه ما يرضيه من الشفاعة وغيرها.[٢٦] والرِّضا بمعنى الرضي.

الاقتباس : من قوله تعالى : { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } [الضحى : ٥]

ومن قوله تعالى : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى } [طه : ١٣٠]

المعنى :الصلاة على النبي الذي سيعطيه الله من الخير والفضل في الدنيا والآخرة حتى يرضى .

٣ : وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ تَلاَهُمْ عَلَى ٱلْإِحْسَانِ بِالخَيْرِ وُبِّلَا [٢٧]

شرح البيت :

عترة النبي : أهله الأدنون ، وعشيرته الأقربون .

ثم طلب الصلاة للصحابة الذين صحبوا الرّسول ومن تبعهم على طريقة الإحسان وعمل الخير حال كون الصحابة والتابعين مشبّهين بالمطر الغزير في كثرة خيرهم وعموم نفعهم.[٢٨]

الاقتباس :

حدّثنا قيس بن حفص ، وموسى بن إسماعيل ، قالا : حدّثنا عبد الواحد بن زياد ، حدّثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني ، قال : حدّثني عبد الله بن عيسى ، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : لقيني كعب بن عجرة ، فقال : ألا أهدي لك هديّة سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى، فأهدها لي، فقال : سألنا رسول الله فقلنا : يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم ؟ ، قال : ((**قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)).[٢٩]

---

[٢٤] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند أبي هريرة ٣٢٩/١٤ ، برقم ٨٧١١ ، الجامع الكبير ، باب كان ٣٩٣/٦ ، برقم ٢٤١/١٦٧٧٩ . والحديث ضعيف ، ينظر البدر المنير ٥٣٠/٧ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٠٣/٢ ، إرواء الغليل ٢٧٥/٢

[٢٥] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٢) ص ١ .

[٢٦] ينظر : إبراز المعاني ص ١٠ ، الوافي ص ٩ .

[٢٧] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٣) ص ١ .

[٢٨] ينظر : إبراز المعاني ص ١٣ ، الوافي ص ٩ ، كنز المعاني ٤٣/١

[٢٩] أخرجه البخاري في صحيحه ، برقم ٣٣٧ ، ١٤٦/٤ ، وأخرجه مسلم في صحيحه باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، برقم ٤٠٦ ، ٣٥/١ .

حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**)).[٣٠]

المعنى :

عترته : هم أهل بيته وذريّته ، أي أقاربه من نسل بني هاشم ، فهو يوصيهم بالتمسّك بالقرآن وأهل بيته الذين يحافظون على سنّته.

٤ : وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلهِ دائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا [٣١]

شرح البيت :

أنّه ثلّث بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه في كلّ أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة[٣٢]

الاقتباس :

أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان ، قال : حدثنا هشام بن عمّار ، قال : حدثنا عبد الحميد بن أبي العشرين ، قال : حدثنا الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع**)) [٣٣]

المعنى : أهميّة البدء بحمد الله في كلّ كلام أو عمل ، فكلّ عمل لا يستفتح بالحمد فهو ناقص البركة والخير

٥ :الاقتباس :

من قوله تعالى : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا } [آل عمران : ١٠٣] .

ومن : حدَّثنا محمّد بن بكّار بن الريان ، حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم ، عن سعيد وهو ابن مسروق ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم ، قال : دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيرا ، لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصليت خلفه ، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان ، غير أنه قال : ((**أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، هُوَ حَبْلُ اللهِ ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى ، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ**)) (٣٤)

شرح البيت :

أنّ قارئ القرآن العامل به السائر على نهجه المرضي أخلاقه مثاله كالأترج ؛ ريحه طيّب وطعمه طيّب.[٣٥]

الاقتباس :

حدّثنا قتيبة ، حدّثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((

---

[٣٠] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند أبي سعدي الخدري برقم ١١١٠٤ ، ١٦٩/٧ ، والترمذي في جامعه برقم ٣٧٨٨ ، ١٢٥/٦ ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

[٣١] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٤) ص ١ .

[٣٢] ينظر : سراج القاري ص ٤ ، الوافي ص ١٠ ،كنز المعاني ٤٣/١

[٣٣] أخرجه ابن حبّان في صحيحه ١٧٣/١ ، باب ما جاء في الابتداء بحمد الله ، وأحمد في مسنده ، باب صحيفة همام بن منبّه ، برقم ٨٦٩٧ ، ٣٩٥/٨ ، والنسائي في السنن الكبرى ، باب ما يستحب من الكلام عند الحاجة ، برقم ١٠٢٥٥ ، ١٨٤/٩ . والحديث ضعيف . ينظر : فتح الباري لابن حجر ٢٢٠/٨ ، إرواء الغليل ٣٠/١ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٠٣/٢ .

(**٣٤**) أخرجه مسلم في صحيحه ، باب من فضائل علي بن أبي طالب برقم ٢٤٠٨ ، ١٨٧٤/٤ .

[٣٥] ينظر : إبراز المعاني ص ١٣ ، النفحات الإلهيّة ص ١٧ ،كنز المعاني ٤٨/١

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)).[٣٦]

المعنى : أنّ قارئ القرآن الذي يقرأ القرآن بإخلاص وإحسان يشبه الأترجّة ؛ طعمها طيّب ، ورائحتها طيّبة ، فهو نافع لنفسه ، ونفعه يصل إلى غيره .

٦ : وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلَا[٣٧]

شرح البيت :

حثّ على التمسّك بالقرآن والعمل بما فيه لكون القرآن شافعًا له كافيه ، وهو أوثق شافع ، أي أقوى ، وصفه بذلك لأنّ شفاعته مانعة من وقوعه في العذاب ، بخلاف شفاعة غيره فإنّها تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه ، وأنّ كفاية القرآن أتمّ من كفاية غيره ، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره حال كون القرآن واهبًا لقارئه الثواب متفضّلًا عليه بالكرامة.[٣٨]

الاقتباس :

حدّثني الحسن بن علي الحلواني ، حدّثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع ، حدّثنا معاوية يعني ابن سلام ، عن زيد ، أنه سمع أبا سلام ، يقول : حدّثني أبو أمامة الباهلي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله : ((**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**)).[٣٩]

المعنى :أنَّ كتاب الله يوم القيامة سيكون شفيعًا لصاحبه ، والذي كان يعمل به في الدنيا ويتلوه .

٧ : هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتُلَى [٤٠]

شرح البيت :

أنَّ القرآن الكريم يضيء للقارئ في القبر حال كون القبر مقبلًا ، وروضه يدفع الشرّ عنه وجلب الخير له ، ومن أجل تلاوته القرآن يجتلى في سنام المجد والكرامة يوم القيامة.[٤١]

الاقتباس :

حدّثنا محمّد بن أحمد وهو ابن مدويه ، قال : حدّثنا القاسم بن الحكم العرني ، قال : حدّثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قَالَ رَسُولُ اللهِ :

[٣٦] أخرجه البخاري في صحيحه ، باب ذكر الطعام ، برقم ٥٤٢٧ ، ٧٧/٧ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، باب فضيلة حافظ القرآن ، برقم ٧١٧ ، ٥٤٩/١

[٣٧] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١٠) ص ٢ .

[٣٨] ينظر : سراج القاري ص ٦ ، الوافي ص ١٢ ،كنز المعاني ٥١/١ .

[٣٩] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب فضل قراءة القرآن ، سورة البقرة برقم ٨٠٤ ، ٥٥٣/١ .

[٤٠] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١٣) ص ٢ .

[٤١] ينظر : إبراز المعاني ص ١١ ، الوافي ص ١٣ ،كنز المعاني ٥٦/١ .

((**إِنَّمَا القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ**))[٤٢]

المعنى : القرآن سبب للنجاة والراحة للمسلم بعد وفاته وفي قبره ، فهو يضيء قبر صاحبه ويجلب له الخير .

٨ : يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلَا [٤٣]

شرح البيت :

يناشد القرآن ربّه أن يعطي قارئه من الأجر والمثوبة ما تقرّ به عينه وما أحق مسؤوله ومطلوبه أن يوصل إليه[٤٤]

الاقتباس :

حدّثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : أخبرنا شعبة ، عن عاصم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : ((**يَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَلِّهِ ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ ، فَيَرْضَى عَنْهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقَ ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً**))[٤٥]

المعنى : أنَّ القرآن يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يرضي صاحبه ويغفر له وأن يرفع درجته يوم القيامة .

٩ : هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِما مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلى [٤٦]

شرح البيت :

أي عش عيشًا هنيئًا الذي لا آفة فيه ، والمحمود الطيّب الخالي من المنغّصات ، والمريء : المأمون المحمود العاقبة ، المستساغ في الحلق ، وهما من أوصاف الطعام والشراب هنيئًا مريئًا لك هذا الإكرام الذي سيحصل لك يوم القيامة ، فإنّ والداك عليهما ملابس من التاج وغيره من الحلل.[٤٧]

الاقتباس :

حدّثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ الجهني ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : ((**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا ؟**)).[٤٨]

المعنى : أنّ من حفظ القرآن وعمل به سيكرم الله والديه في الآخرة ويلبسهم تاج الكرامة .

١٠ : فَما ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفَوَةُ المِلَا [٤٩]

---

[٤٢] أخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٤٦٠ ، ٦٤٠/٤ ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه ، والطبراني في المعجم الأوسط ، باب من اسمه مسعود ٢٧٣/٨ . وهو ضعيف . ينظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢٦/٣ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٧٤٧/١٠ .

[٤٣] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١٤) ص ٢ .

[٤٤] أخرجه الترمذي في سننه ، برقم ٢٩١٥ ، ١٧٨/٥ ، وقال : هذا حديث حسن ، والحاكم في المستدرك ، باب أخبار في فضائل القرآن جملة ، برقم ٢٠٢٩ ، ٧٣٨/١ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

[٤٥] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١٦) ص ٢ .

[٤٦] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١٦) ص ٢ .

[٤٧] ينظر : سراج القاري ص ٧ ، الوافي ص ١٩ ،كنز المعاني ٥٩/١

[٤٨] أخرجه أبو داود في سننه ، باب في ثواب قراءة القرآن برقم ١٤٥٣ ، ٥٨٣/٢ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، فصل في تعلّم القرآن ١٧٩٧ ، ٣٤٢/٣

[٤٩] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١٨) ص ٢ .

شرح البيت :

هذا استفهام تفخيم للأمر وتعظيم لشأنه ، أي ظنّوا ما شئتم من الجزاء بهذا الولد الذي يكرم والده من أجله ، أولئك أهل الله المقرّبون وصفوته الخالصون الأشراف الأكرمون.[٥٠]

الاقتباس :

حدثنا عبد الصمد ، حدثنا عبد الرحمن بن بديل العقيلي ، عن أبيه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ، فَقِيلَ: مَنْ أَهْلُ اللهِ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**))[٥١].

وقوله : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا } [فاطر : ٣٢] .

المعنى :أنّ جزاء هذا الولد الذي حفظ القرآن سيكون من أهل الله الذين يختصّهم الله بفضله ورعايته ، فهم أهل المقرّبون ، وصفوته

١١ : جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرآنَ عَذْباً وَسَلْسَلَا[٥٢]

شرح البيت :

يدعو لكلّ من نقل القرآن من رسول الله ﷺ بدون نقص منه ولا زيادة فيه حتى وصل إلينا رواية صافية طيّبة خالصة من التحريف والتبديل أن يجزيهم الله عنّا بالخيرات [٥٣]

الاقتباس :

حدثنا الحسين بن الحسن المروزي بمكة ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا: حدثنا الأحوص بن جواب ، عن سعير بن الخمس ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : ((**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**))[٥٤].

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله : ((**مَنِ اسْتَعَاذَ باللهِ فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ باللهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**))[٥٥].

المعنى : الدعاء وطلب الجزاء الحسن من الله للعلماء الأئمّة الذين قدّموا لنا القرآن نقلًا وتعليمًا والدعاء لهم لنكافئهم على ما قدّموه .

١٢ : تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا[٥٦]

شرح البيت :

أنّ النقّاد من العلماء قد اختاروا من ناقلي القرآن الأئمّة السبعة لبراعتهم وتفوّقهم على أقرانهم ، وليس أحد منهم

---

[٥٠] ينظر : سراج القاري ص ٨ ، الوافي ص ١٤ ،كنز المعاني ٦٠/١

[٥١] ينظر : سراج القاري ص ٨ ، الوافي ص ١٤ ،كنز المعاني ٦٠/١

[٥٢] ينظر : سراج القاري ص ٨ ، الوافي ص ١٤ ،كنز المعاني ٦٠/١

[٥٣] ينظر :كنز المعاني ص ٦٤ ، الوافي ص ١٥ ، إبراز المعاني ٢٣/١ .

[٥٤] أخرجه الترمذي في سننه ، باب ما جاء في المتشبّع بما لم يعطه ، برقم ٢٠٣٥ ، ٣٨٠/٤ ، وقال : حديث حسن صحيح . والنسائي في السنن الكبرى ، باب ما يقول لمن صنع إليه معروفًا ، برقم ٩٩٣٧ ، ٧٨/٩ . ينظر مشكاة المصابيح ٩١١/٢ .

[٥٥] أخرجه أبو داود في سننه ، باب الرجل يخرج من ماله ، برقم ١٦٧٢ ، ١٤/٣ ، والنسائي في السنن الكبرى ، باب من سأل الله ، برقم ٢٣٥٩ ، ٦٥/٣ . صحيح على شرط الشيخين . ينظر صحيح الترغيب والترهيب ٢١٣/١ ، مشكاة المصابيح ٦٠٥/١

[٥٦] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٢٤) ص ٣ .

قد جعل القرآن تعلّمًا وتعليمًا سببًا لرزقه وموردًا لكسبه [٥٧].

الاقتباس :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام يعني الدستوائي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، عن أبي راشد الحبراني ، قال : قال عبد الرحمن بن شبل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ**)) .[٥٨]

المعنى : أثنى الناظم على هؤلاء القرّاء الذين لم يجعلوا مصدر رزقهم في تعليم القرآن وتعلّمه ، بل كانوا يعلّمونه لوجه الله .

١٣ : أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءةُ مَرْؤُهَا لإِحْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا [٥٩]

شرح البيت :

إن رجل المروءة وصاحبها نفعه لإخوانه من المؤمنين كنفع المرآة لهم ، فيدلّهم على عيوبهم ليعملوا على تلافيها كما تدلّ المرآة الناظر فيها على عيوبه ، وهو ذو النور ، أي الإيمان يشفى من الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها[٦٠].

الاقتباس :

حدثنا الربيع بن سليمان المؤذّن ، حدثنا ابن وهب ، عن سليمان يعني ابن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : ((**الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ**)) .[٦١]

المعنى : أنّ المؤمن صاحب المروءة ينفع أصحابه وإخوانه كنفع المرآة لهم ، فيدلّهم عند الخطأ، ويحرص عليه ويرشده.

١٤ : وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلَا

شرح البيت :

إذا اجتهد العالم فأصاب فله أجران أي أجر اجتهاده وأجر إصابته ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر أي أجر اجتهاده.

فقال : أي سلم لي نظمي وابتعد عن لومي لأجل إحدى الحسنيين .

فلا ينبغي أن يوجّه إليه لوم على كلتا الحالين ؛ حال الصواب وحال الخطأ التي شبهها بحال من طلب المطر فوقع في المحل.[٦٢]

الاقتباس :

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ المكي ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن

---

[٥٧] ينظر : كنز المعاني ص ٧٠ ، إبراز المعاني ص ٢٣ ، الوافي ص ١٦ .

[٥٨] أخرجه أحمد في مسنده ، باب زيادة في حديث عبد الرحمن بن شبل ، برقم ٥٥٢٩ ، ٢٨٨١/٢٤ ، والطبراني في المعجم الأوسط ، باب من اسمه إبراهيم ، برقم ٢٥٧٤ ، ٨٨/٣ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، فصل في ترك المباهاة بقراءة القرآن ، برقم ٢٣٨٣ ، ١٩٤/٤ . صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة ص ٧٥٢٢ ، أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري ٧٤٣/١ .

[٥٩] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٧٤) ص ٦ .

[٦٠] أخرجه أبو داود في سننه ، باب النصيحة ، برقم ٤٩١٨ ، ٢٧٩/٧ ، . حديث حسن ، ينظر : صحيح الأدب المفرد ص ١٠٦ ، الجامع الكامل في الحديث الصحيح ٤١٤/١١ .

[٦١] وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ، باب المؤمن مرآة أخيه ، برقم ٢٣٩ ، ص ١٢٦

[٦٢] ينظر : سراج القاري ص ٢٣ ، إبراز المعاني ص ٢٤ ، كنز المعاني ١٥٣/١ .

إبراهيم بن الحارث ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي قيس ، مولى عمرو بن العاص ، عن عمرو بن العاص ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ((**إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ**)).[٦٣]

المعنى : أنّ العالم إذا اجتهد فله أجران : أجر الاجتهاد والإصابة ، وإن أخطأ فله أجر الاجتهاد .

١٥ : وَهذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبلَا [٦٤]

شرح البيت :

يريد أنّ الناس قد تغيّروا وفسدوا وساءت مقاصدهم وكثر نفاقهم ، فقلَّ من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم ، وأنّ زماننا هذا زمان الصبر ؛ لأنَّه قد أوذي فيه المحق ، وأكرم فيه المبطل ، وأصبح فيه المنكر معروفًا ، والمعروف منكرًا ، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقبض على النار الموقدة ، فمن اتّصف بهذه الصفة نجا من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة [٦٥]

الاقتباس :

حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي ، قال : حدثنا عمر بن شاكر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله: ((**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ**))[٦٦]

المعنى : أنَّ التمسّك بالدين في زمن الفتن والمصاعب مثل القابض على الجمر والصابر على الألم والحرارة الشديدة ، فينال الأجر بتمسّكه .

١٦ : وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوْهُ فَيمْحَلَا [٦٧]

شرح البيت :

يرجو من الله جلّت قدرته إن قبلنا هذه الوصايا أن يحفظنا من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة ، ويجعلنا من الذين يكون القرآن شفيعًا لهم يوم القيامة ؛ لأنّهم لم يهملوه ، ولم يقصّروا في حقّه ، فالقرآن شافع مشفّع وماحل مصدّق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبّه الله في النار على وجهه [٦٨]

الاقتباس :

حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن زبيد ، قال : قال عبد الله : ((**الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ ، فَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ قَادَهُ إِلَى النَّارِ**)) [٦٩]

---

[٦٣] أخرجه البخاري في صحيحه ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، برقم ٧٣٥٢ ، ١٠٨/٩ . وأخرجه مسلم في صحيحه ، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، برقم ١٧١٦ ، ١٣٤٢/٣ .

[٦٤] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٨١) ص ٧ .

[٦٥] ينظر : إبراز المعاني ص ٥٥ ، النفحات الإلهيّة ص ٤٩ ، كنز المعاني ١٥٧/١ .

[٦٦] أخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٢٦٠ ، ص ٤٥٢٦ ، والبغوي في مصابيح السنة ، باب تغير الناس ، برقم ٤١٣٢ ، ٤٦٠/٣ . والحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة ٦٤٥/٢ ، صحيح الجامع ١٣٢٦/٢ .

[٦٧] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٩٢) ص ٨ .

[٦٨] ينظر : إبراز المعاني ص ٦٠ ، الوافي ص ٣٩ ، كنز المعاني ١٦٧/١ .

[٦٩] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه ، باب من قال : يشفع القرآن لصاحبه ، برقم ١٠٤٥٠ ، ١٩٨/١٠ ، والطبراني في المعجم الكبير ، برقم ٨٦٥٥ ، ١٣٢/٩ .

المعنى : دعا بأن يجعل الله القرآن شفيعًا له يوم القيامة ويغفر الله لصاحبه ويشفع له في رفع العذاب والتخفيف عنه .

١٧ : وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَالِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا [٧٠]

شرح البيت :

أنّ تحوّلي من المعصية إلى الطاعة ، وامتناعي من كل ما يشينني وقوّتي على ما يرضي الله عني ، كلّ ذلك بيد الله وحده ، لا يحصل إلَّا بمعونته وتوفيقه ، وليس لي ما أعتمد عليه إلَّا ما قد جلَّلني به من ستره في الدنيا وأرجو مثل ذلك في الآخرة [٧١]

الاقتباس :

حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد الواحد ، عن عاصم ، عن أبي عثمان ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : لما غزا رسول الله ﷺ خيبر ، أو قال : لما توجه رسول الله ﷺ ، أشرف الناس على واد ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، فقال رسول الله : ((**ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ** ، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، فَقَالَ لِي : **يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ** . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : **أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ** ؟ ، قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، قَالَ : **لَا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**)) .[٧٢]

المعنى : أنّ العبد ليس له حول ولا قوّة إلّا بالله ، ولا ينفعه اعتماده على نفسه ، بل لا بُدَّ أن يستعين بالله ويكثر من الحوقلة .

١٨ : فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا [٧٣]

شرح البيت :

يا مدبّر أمري أنت كافي في كل مهمة ، وعدّتي في كل ملمّة ، وعليك اعتمادي لا على غيرك اعتمادي ، وإليك استنادي حال كوني متضرّعًا إليك ذليلًا بين يديك ، متوكّلًا عليك ، مفوّضًا جميع أموري إليك [٧٤]

الاقتباس :

من قوله تعالى : { فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [التوبة : ١٢٩]

المعنى :

أنّ الله يكفينا في جميع ما أهمّنا ، عليه اعتمادنا وإليه فوّضنا أمورنا .

١٩ : إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ [٧٥]

---

[٧٠] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٩٣) ص ٨ .

[٧١] ينظر : سراج القاري ص ٢٥ ، الوافي ص ٤٠ ، كنز المعاني ١٦٨/١

[٧٢] أخرجه البخاري في صحيحه ، باب غزوة خيبر ، برقم ٤٢٠٥ ، ١٣٣/٥ ، ومسلم في صحيحه ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، برقم ٢٧٠٤ ، ٢٠٧٧/٤ .

[٧٣] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٩٤) ص ٨ .

[٧٤] ينظر : إبراز المعاني ص ٦١ ، الوافي ص ٤٠ ، كنز المعاني ١٦٩/١ .

[٧٥] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٩٥) ص ٨ .

شرح البيت :

إذا أردت قراءة القرآن في أيّ زمن من الأزمان ، ولأي قارئ من القرّاء ، ومن أيّ جزء من أجزاء القرآن ، سواء كان ذلك أوّل السورة أو أثناءها فتعوّذ في ابتداء قراءتك تعوّذًا مجهورًا به مطابقًا للفظ الوارد في سورة النحل.[٧٦]

الاقتباس :

مقتبس من قوله تعالى : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم } [النحل : ٩٨] .

المعنى :أنّه يجب على قارئ القرآن أن يستعيذ بالله من الشيطان الرّجيم كما أمرنا الله في كتابه .

٢٠ : وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّلَا [٧٧]

شرح البيت :

أنّ نقل القرآن وهو قراءته وتلاوته وتعليمه دواء لمن استعمله ، مخلص من أمراض المعاصي.[٧٨]

الاقتباس :

من قوله تعالى : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا } [الإسراء : ٨٢].

المعنى :

أنّ في القرآن شفاء لنا من الأمراض الحسيّة والمعنوية والروحية ، فهو شفاء للمؤمنين في جميع جوانب حياتهم ، ويمنح الراحة والسكينة .

٢١ : رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاَ وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمحِلَا [٧٩]

شرح البيت :

أنّ نور القلب وضياءه ذكر الله عزّ وجلّ وحضوره في الفؤاد بتصور أسمائه وصفاته وأفعاله ومشاهدة مصنوعاته ، فاطلب منه سبحانه أن يفيض على قلبك عوارف لطائفه حال كونك مقبلًا عليه ، ولازم مجالس الذاكرين لتنتظم في سلكهم وتعدّ منهم ، ولا تتجاوز مجالسهم إلى مواطن الغافلين فيظلم قلبك ، ويذهب نوره وضيائه .[٨٠]

الاقتباس :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن ثابت هو البناني قال : حدثني أبي ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : ((**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا** ، قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ ؟ قَالَ : **حِلَقُ الذِّكْرِ**)).[٨١]

المعنى :

أنّ في مجالس الذكر وحلق العلم وذكر الله حياة للقلوب وطهارة للنفوس وسبيل للسعادة في الدارين ، لأنّها تقرّب من الله فيحرص المؤمن على حضورها لنفعها ولما فيها من الخير للناس .

٢٢ : وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبدِ حِصْنًا وَمَوْئِلَا[٨٢]

---

[٧٦] ينظر : سراج القاري ص ٢٦ ، الوافي ص ٢١ ، كنز المعاني ١٧١/١ .

[٧٧] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (٥٠٢) ص ٤٠ .

[٧٨] ينظر : سراج القاري ص ١٦١ ، إبراز المعاني ص ٣٥٧ ، فتح الوصيد ص ٦٩٧ .

[٧٩] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١١٢١) ص ٩٠ .

[٨٠] ينظر : سراج القاري ص ٣٩٤ ، الوافي ص ٣٨٢ ، فتح الوصيد ص ١٣٣٢

[٨١] أخرجه الترمذي في سننه برقم ٣٥١٠ ، ٥٣٢/٥ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه أحمد في مسنده ، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ، برقم ١٢٥٢٢ ، ٤٩٨/١٩ ، السراج المنير ١٣/١ .

[٨٢] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١١٢٢) ص ٩٠ .

شرح البيت :

قدم ندى عذب الذكر على غيره من حطام الدنيا واجعله وصلة بينك وبين ربك حال كونك آخذًا ذلك عن الآثار والأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ في فضل الذكر ، وليس هناك شيء يماثل الذكر فيما يتحصن به العبد ويلوذ به من فتن الحياة.[٨٣]

الاقتباس :

حدثنا زيد بن حباب ، عن معاوية بن صالح ، عن عمرو بن قيس ، عن عبد الله بن بسر ، أن رجلًا قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي ، فأخبرني بشيء أتشبّث به ، قال : ((**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ**)) .[٨٤]

المعنى :

أنّ في ذكر الله والمداومة عليه من تسبيح وتلاوة قرآن وتحميد وتكبير بتيسير العبادات على العبادة وحفظ لهم من الشرور وتحصينًا له .

٢٣ : وَلاَ عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلَا [٨٥]

شرح البيت :

ليس للعبد عمل من أعمال الخير مثل الذكر في إنجائه من العذاب وتخليصه من الأهوال يوم الجزاء إذا كان الذكر متقبلًا عند الله تعالى بأن يكون خالصًا من شوائب الرياء والسمعة .[٨٦]

الاقتباس :

حدثنا الحسين بن حريث ، قال : حدثنا الفضل بن موسى ، عن عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند ، عن زياد ، مولى ابن عياش عن أبي بحرية ، عن أبي الدرداء ، قال : قال النبي ﷺ : ((**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى. قَالَ : ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ**)) .[٨٧]

المعنى : أنّ في ذكر الله من قراءة قرآن ، وتسبيح وتهليل وتكبير نجاة له يوم القيامة من عذاب الله .

شرح البيت :

إذا شغل الإنسان وكان ذكره تلاوة القرآن دائمًا بحيث يشغله عن سائر الأذكار ينال أفضل أجر الذاكرين .

---

[٨٣] ينظر : سراج القاري ص ٣٩٥ ، الوافي ص ٣٨٢ ، فتح الوصيد ص ١٣٣٢

[٨٤] أخرجه الترمذي في سننه ، باب ما جاء في فضل الذكر ، برقم ٣٣٧٥ ، ٤٥٧/٥ ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأخرجه ابن حبّان في صحيحه ، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل برقم ١٨٢٢ ، ٦٧٢/١ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

[٨٥] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١١٢٣) ص ٩٥ .

[٨٦] ينظر : فتح الوصيد ص ١٣٣٣ ، إبراز المعاني ص ٧٣٢ ، الوافي ص ٣١٣

[٨٧] أخرجه الترمذي في سننه ، باب منه ، برقم ٣٣٧٧ ، ٤٥٩/٥ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل ، برقم ١٨٢٥ ، ٦٧٣/١ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . صحيح الإسناد ، ينظر : صحيح الترغيب والترهيب ٢٠٤/٢ .

ومن اشتغل عن الذكر بحلاوة القرآن فتلاوته أفضل من الذكر.[٨٨]

الاقتباس :

حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا شهاب بن عباد العبدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((**يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ ، وَفَضْلُ كَلاَمِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الكَلاَمِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ**)).[٨٩]

المعنى : أنّ من استقلّ بقراءة القرآن عن ذكر الله بالتسبيح والتهليل والدعاء فإنّه في أحسن حالات الذكر ؛ لأنّ قراءة القرآن تجمع بين ذكر الله وتلاوة كتابه وتدبّره ، فهو أعظم الذكر .

٢٤ : وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِلاَّ افْتِتَاحُهُ مَعَ الْخَتْمِ حِلًّا وَارْتِحَالاً مُوَصَّلَا [٩٠]

شرح البيت :

ليس أفضل الأعمال وأكمل الأقوال إلّا افتتاح كلام الله تعالى مع ختمه ، بأن يشرع في قراءته من أوّله حتى يختمه ، أي عمل الحال المرتحل . فالحالّ هو الخاتم للقرآن ، شبّه برجل سافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حلّ به ، وكذلك تالي القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده ، والمرتحل المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفرًا فافتتحه بالمسير .[٩١]

الاقتباس :

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا الهيثم بن الربيع ، قال : حدثنا صالح المري ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن ابن عباس ، قال : قال رجل : يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : ((**الحَالُّ الْمُرْتَحِلُ** . قَالَ : وَمَا الحَالُّ الْمُرْتَحِلُ ؟ قَالَ : **الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ القُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ**)).[٩٢]

المعنى : أنّ أفضل الأعمال أن يقرأ القرآن من أوّله إلى آخره ، وكلّما أتمّ القرآن أعاد تلاوته من أوّله ، فالقرآن أفضل عبادة يتقرّب بها العبد إلى ربّه بعد الفرائض .

٢٥ : وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا [٩٣]

شرح البيت :

ختم دعاءه بالحمد كما أخبر الله عن أهل الجنّة وأنّ الحمد لله بسبب توفيق ربنا لاتّباع هذه السنّة التي لأهل الجنة.[٩٤]

الاقتباس :

---

[٨٨] ينظر : إبراز المعاني ص ٧٣٢ ، الوافي ص ٣٨٣ ، فتح الوصيد ص ١٣٣٤

[٨٩] أخرجه الترمذي في سننه ، برقم ٢٩٢٦ ، ١٨٤/٥ ، وقال : حديث حسن غريب ، وأخرجه الدارمي في سننه ، باب فضل كلام الله على سائر الكلام ، برقم ٣٣٩٩ ، ٢١١٢/٤ . ضعيف . ينظر : ضعيف الترغيب والترهيب ص ٧٤٢٨ ، مشكاة المصابيح ٦٥٨/١ .

[٩٠] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١١٢٥) ص ٩٠ .

[٩١] ينظر : سراج القاري ص ٣٩٥ ، الوافي ص ٣٨٣ ، فتح الوصيد ص ١٣٣٤

[٩٢] أخرجه الترمذي في سننه ، برقم ٢٩٤٨ ، ١٩٧/٥ ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه من حديث ابن عباس ، وإسناده ليس بالقوي ، والحاكم في المستدرك ، باب ذكر فضائل سور وآي متفرّقة برقم ٢٠٨٩ ، ٧٥٧/١ ، وقال : تفرّد به صالح المري وهو من زهّاد أهل البصرة إلّا أن الشيخين لم يخرجاه ، وله شاهد من حديث أبي هريرة .

ضعيف . ينظر : الجامع الصغير وزيادته ص ١١٧٦ .

[٩٣] ينظر : متن الشاطبيّة ، البيت رقم (١١٧٠) ص ٩٤ .

[٩٤] ينظر : إبراز المعاني ص ٧٥٩ ، سراج القاري ص ٤١٢ ، فتح الوصيد ص ١٣٦٦ .

الآية من قوله تعالى : { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [يونس : ١٠] .

المعنى :عند توفيق الله للعبد وإتمامه لعمله يجب عليه أن يحمد الله الذي وفّقه وأعانه .

الختام

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى على تيسيره وإتمامه. وإليكم أهم النتائج التي توصّلت إليها :

١ . أنّ منظومات القراءات وإن كان موضوعها الرئيس هو بيان القراءات وعزوها لمن قرأ بها ، إلّا أنها احتوت على كثير من العلوم من علم التوجيه ، وعلم الوقف ، وكذلك ذكر فيها آداب وثواب صاحب القرآن ، واحتوت على كثير من الأبيات المقتبسة من القرآن والسنّة التي تناولتها في البحث .

٢ . بلغ عدد الاقتباسات في المتن ثمانية وعشرون اقتباسًا من القرآن والحديث .

٣ . الاقتباس كان في مقدّمة المنظومة وخاتمتها ، واقتباس واحد في الفرش .

٤ . أن للاقتباس أحكام وضوابط وشروط يجب الالتزام بها .

٥ . أنّ منظومة الشاطبيّة كانت محلّ اهتمام العلماء لقيمتها العلميّة وشهرة مؤلّفها .

٦ . أنّ الاقتباس من القرآن والحديث إضافة بلاغيّة قيّمة ، لكن يحتاج إلى عناية خاصّة حتى تحافظ على معانيه ومكانته دون إخلال أو سوء استخدام .

٧ . أنّ الاقتباس من القرآن والحديث من أرقى أنواع الاستشهاد لما لها من قدسيّة ومكانة عظيمة في اللغة العربية والبلاغة .

٨ . أنّ الالتزام بالضوابط الشرعية واللغوية عند الاقتباس يحافظ على قدسيّة النصوص الدينية ويضمن استخدامها بشكل لائق يخدم المقصود دون تحريف أو إساءة .

التوصيات :

١ . أوصي الباحثين بجمع دراسة الاقتباس في منظومة الدرة لابن الجزري ، ومنظومة الطيبة لابن الجزري ، وناظمة الزهر للإمام الشاطبي ، وعقيلة أتراب القصائد للشاطبي .

٢ . أن في منظومة حرز الأماني ووجه التهاني الكثير من الكنوز التي يجب على طالب العلم استخراجها .

٣ . العناية بالمقارنة بين منظومات القراءات وما تحويه من العلوم المتعلّقة بالقراءات .

٤ . العناية بدراسة منظومات القراءات والغوص في معانيها واستخراج علومها .

٥ . العناية بمنظومات الرسم والعد وغيرها ودراستها واستخراج علومها .

٦ . أنّ موضوع الاقتباس يحتاج إلى المزيد من البحث والتأليف فيه .

هذا ، والله أسأل أن يتقبّله ويجعله خالصًا لوجهه ، وينفع به . وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع

إبراز المعاني من حرز الأماني ، المؤلف : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم

المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت : ٦٦٥ هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية .

إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د . زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) ، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة . ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة ، الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م .

الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، المحقّق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة : ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

الآداب الشرعية والمنح المرعية ، المؤلف : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، أبو عبد الله ، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت : ٧٦٣ هـ) ، الناشر : عالم الكتب .

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، المؤلف : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م .

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني (ت : ١٤٢٠ هـ) ، إشراف : زهير الشاويش ، الناشر : المكتب الإسلامي . بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م .

الاقتباس أنواعه وأحكامه ، دراسة شرعيّة بلاغيّة في الاقتباس من القرآن والحديث ، المؤلّف : د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعد الإسلامية ، الناشر : مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، المؤلف : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت : ٦٤٦هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار الفكر العربي . القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية . بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٢م .

أنيس السَّاري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حَجر العسقلاني في فتح الباري ، المؤلف : أبو حذيفة نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي ، المحقق : نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة ، الناشر : مؤسسة السّماحة ، مؤسّسة الريَّان ، بيروت . لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، المؤلف : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت : ٨٠٤ هـ) ، المحقق : مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، الناشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع . الرياض . السعودية ، الطبعة : الاولى ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، المؤلف :

عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : المكتبة العصرية ـ لبنان / صيدا .

تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام ، المؤلِّف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٣ م .

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، المؤلف : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت : ٧٦٢ هـ) ، المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، الناشر : دار ابن خزيمة ـ الرياض، الطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ .

تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني (ويليه : تنبيه القارئ لتضعيف ما قوّاه الألباني) ، المؤلف : عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش (ت : ١٤٠٩ هـ) ، تقديم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الناشر : دار العليان للنشر والنسخ ، بريدة ، الطبعة : الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م .

جامع البيان في القراءات السبع ، المؤلف : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت : ٤٤٤هـ)، (أصل التحقيق : رسائل ماجستير من جامعة أم القرى ، وتمّ التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، الناشر : جامعة الشارقة – الإمارات ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م .

الجامع الصحيح ممَّا ليس في الصحيحين ، المؤلف : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (ت : ١٤٢٢ هـ) ، الناشر : دار الآثار للنشر والتوزيع ، صنعاء ـ اليمن ، الطبعة : الرَّابعة ١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م .

الجامع الكامل في الحديث الصحيح ، الشامل المرتّب على أبواب الفقه ، المؤلِّف : أبو أحمد محمد بن عبد الله الأعظمي المعروف بالضبط ، الناشر : دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م .

جمع الجوامع المعروف بـ « الجامع الكبير » ، المؤلف : جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) ، المحقق : مختار إبراهيم الهائج ـ عبد الحميد محمد ندا ـ حسن عيسى عبد الظاهر ، الناشر : الأزهر الشريف ، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية ، الطبعة : الثَّانية ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م .

جمهرة اللغة ، المؤلف : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت : ٣٢١هـ) ، المحقق : رمزي منير بعلبكي ، الناشر : دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة : الأولى ١٩٨٧م .

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المؤلف : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت : ١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق : د. يوسف الصميلي ، الناشر : المكتبة العصرية ، بيروت .

خزانة الأدب وغاية الأرب ، المؤلف : ابن حجة الحموي ، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت : ٨٣٧هـ) ، المحقق

: عصام شقيو ، الناشر : دار ومكتبة الهلال . بيروت ، دار البحار . بيروت ، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م .

ذيل مرآة الزمان ، المؤلف : قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت : ٧٢٦ هـ) ، بعناية : وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، الناشر : دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة : الثَّانية ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م .

رد المحتار على الدر المختار ، المؤلف : ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت : ١٢٥٢هـ) ، الناشر : دار الفكر . بيروت .

الزيادة والإحسان في علوم القرآن ، المؤلف : محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ ، شمس الدين ، المعروف كوالده بعقيلة (ت : ١١٥٠ هـ) ، المحقق : أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين : (محمد صفاء حقي ، وفهد علي العندس ، وإبراهيم محمد المحمود ، ومصلح عبد الكريم السامدي ، خالد عبد الكريم اللاحم) ، الناشر : مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات ، الطبعة : الأولى ١٤٢٧ هـ .

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي) ، المؤلف : أبو القاسم أو أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت : ٨٠١ هـ) .

السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير ، المؤلف : الحافظ جلال الدين السيوطي . العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، رتَّبه وعلق عليه : عصام موسى هادي ، الناشر : دار الصدّيق . توزيع مؤسسة الريّان ، الطبعة : الثالثة ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م .

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، المؤلف : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج الألباني (ت : ١٤٢٠ هـ) ، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة : الأولى عدد الأجزاء: ٦ ، عام النشر : ، ج . ١ . ٤ : ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م ، ج . ٦ : ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م ، ج . ٧ : ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٢ م .

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، المؤلف : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت : ١٤٢٠ هـ) ، دار النشر : دار المعارف ، الرياض . المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

سنن الترمذي (الجامع الكبير) ، المؤلف : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، أبو عيسى (ت : ٢٧٩ هـ) ، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : بشار عواد معروف ، الناشر : دار الغرب الإسلامي . بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م .

سنن الدارمي (مسند الدارمي) ، المؤلف : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت

: ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، الناشر : دار المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م .

سنن أبي داود ، المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت : ٢٧٥ هـ) ، المحقق : شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي ، الناشر : دار الرسالة العالمية ، الطبعة : الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

السنن الصغير للبيهقي ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت : ٤٥٨ هـ) ، المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار النشر : جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي - باكستان ، الطبعة : الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م .

السنن الكبرى ، المؤلف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (ت : ٣٠٣ هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه : شعيب الأرناؤوط ، قدم له : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ، المؤلف : ابن ماجة ، وماجه اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٣ هـ) ، المحقق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عبد اللّطيف حرز الله ، الناشر : دار الرسالة العالمية ، الطبعة : الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

.

سنن النسائي ؛ المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ، المؤلف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (ت : ٣٠٣ هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ، الطبعة : الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

سير أعلام النبلاء ، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المؤلف : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ، أبو الفلاح (ت : ١٠٨٩هـ) ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، الناشر : دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

شعب الإيمان ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت : ٤٥٨ هـ) ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند ، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ، المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ) ، حقق أحاديثه وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : دار الصديق للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور الرّسول ﷺ وسننه وأيّامه ، للإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي ، تحقيق : جماعة من العلماء ، الطبعة السلطانية - بالمطبعة الكبرى الأميرية - ببولاق ، مصر ١٣١١ هـ ، ثم صورها بعنايته د. محمد زهير الناصر وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت .

صحيح الترغيب والترهيب ، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

صحيح الجامع الصغير وزياداته ، المؤلف : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت : ١٤٢٠ هـ) ، الناشر: المكتب الإسلامي .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البُستي (ت : ٣٥٤ هـ) ، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت : ٧٣٩ هـ) ، حقّقه وخرّج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

صحيح مسلم ، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١ هـ) ، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، وصوّرتها دار إحياء التراث العربي بيروت .

ضعيف الترغيب والترهيب ، المؤلف : محمد ناصر الدّين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

ضوابط الاقتباس من القرآن والحديث ، محاولة تأصيلية ، المؤلّف : منصور أبو زينة - خلود الحواري ، بقسم أصول الدين ، كليّة الشريعة والدارسات الإسلامية بالأردن ، الناشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر ٢٠٢٠ م.

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، المؤلف : أحمد بن علي بن عبد الكافي ، أبو حامد ، بهاء الدين السبكي (ت : ٧٧٣ هـ) ، المحقق : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

غاية النهاية في طبقات القرّاء ، المؤلِّف : شمس الدِّين أبو الخير ابن الجزري محمَّد بن محمَّد بن يوسف ، (ت : ٨٣٣ هـ) ، النَّاشر : مكتبة ابن تَيْمِيَّة ، عني بنشره أَوَّل مرة عام ١٣٥١هـ : ج . برجستراسر .

فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ هـ ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصحّحه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

فتح الوصيد في شرح القصيد ، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن بن علي بن محمد السخاوي (ت : ٦٤٣ هـ) ، تحقيق ودراسة د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري ، مكتبة الرشد ، رسائل جامعية .

كتاب العين ، المؤلِّف : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، توفي سنة ١٧٠ هـ ، المحقّق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، النَّاشر : دار ومكتبة الهلال .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المؤلف : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت : ١٠٦٧هـ) ، الناشر : مكتبة المثنى - بغداد ، تاريخ النشر : ١٩٤١م

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني ، للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي (ت : ٧٣٢ هـ) تحقيق : الأستاذ أحمد اليزيدي ، المملكة المغربية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، تاريخ النشر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

لسان العرب ، المؤلف : محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ) ، تحقيق : اليازجي وجماعة من اللغويين ، الناشر : دار صادر - بيروت .

متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، المؤلف : القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي (ت : ٥٩٠ هـ) ، المحقق : محمد تميم الزعبي ، الناشر : مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ، الطبعة : الرَّابعة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، المؤلف : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت : ٨٠٧ هـ) ، المحقق : حسام الدين القدسي ، الناشر : مكتبة القدسي ، القاهرة ، عام النشر : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

المحيط في اللغة ، المؤلِّف : إسماعيل بن عبّاد بن العبَّاس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصّاحب بن عبّاد (ت : ٣٨٥ هـ) .

مختار الصحاح ، المؤلف : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ) ، المحقّق : يوسف الشيخ محمد ، الناشر : المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، بيروت - صيدا ، الطبعة : الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

مختصر استدراك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم ، المؤلف : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت : ٨٠٤ هـ) ، تحقيق وَدراسة : ج

. ١ ، ٢ : عَبد الله بن حمد اللحَيدَان ج. ٣. ٧ : سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميد ، الناشر : دار العاصمة ، الرياض. المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ١٤١١ هـ .

مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، المؤلف : أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء ، الأندلسي (ت : ٤٩٦هـ) ، الناشر : مجمع الملك فهد. المدينة المنورة ، عام النشر : ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م .

المدخل لدراسة القرآن ، المؤلف : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت : ١٤٠٣هـ) ، الناشر : مكتبه السنة. القاهرة ، الطبعة : الثَّانية ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٣ م .

المستدرك على الصحيحين ، المؤلف : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت : ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية. بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١١ هـ. ١٩٩٠ م .

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف : الإمام أحمد ابن حنبل (ت : ٢٤١ هـ) ، المحقق : شعيب الأرنؤوط. عادل مرشد ، إشراف : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ. ٢٠٠١ م .

مشكاة المصابيح ، المؤلف : محمد بن عبد الله الخطيب العمري ، أبو عبد الله ، ولي الدين ، التبريزي (ت : ٧٤١ هـ) ، المحقق : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي. بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٩٨٥ م .

مصنّف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار) ، المؤلف : أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : ٢٣٥ هـ) ، المحقق : كمال يوسف الحوت ، الناشر : مكتبة الرشد. الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٩ هـ .

نفحات من علوم القرآن ، المؤلف : محمد أحمد محمد معبد (ت : ١٤٣٠هـ) ، الناشر : دار السلام. القاهرة ، الطبعة : الثَّانية : ١٤٢٦ هـ. ٢٠٠٥ م .

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، المؤلِّف : إسماعيل بن مُحمَّد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي ، (ت : ١٣٩٩ هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ م . أعادت طبعه بالأوفست : داء إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان .

الوافي في شرح الشَّاطبيّة في القراءات السبع ، المؤلِّف : عبد الفتّاح بن عبد الغني بن محمَّد القاضي ، (ت : ١٤٠٣ هـ) ، النَّاشر : مكتبة السَّوادي للتَّوزيع ، الطبعة الرَّابعة ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢ م .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت : ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الجزء الأول ، الثاني ، والثالث الطبعة : ١٩٠٠ ، الجزء الرابع الطبعة : ١٩٧١ ، الجزء الخامس الطبعة : ١٩٩٤ ، الجزء : السادس

الطبعة : ١٩٠٠ ، الجزء : الســـابع الطبعة :
١٩٩٤.